



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ

السنة: ٥٤

العدد: ١٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦
وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨
وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:
es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر
الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)

أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف

أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري

أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني

أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

سكرتير التحرير: باسل بن عايف الخالدي

قسم النشر: عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستقلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتّه.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقياً يمنح الباحث (١٠) مستلّات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تقول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النشر - إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملاً على:
 - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
 - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
 - مقدّمة، مع ضرورة تضمّنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
 - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
(١)	منهج الرازي في القراءات الواردة في كتابه (مُختار الصحاح) (مع دراسة تطبيقية للقراءات من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف) د. الوليد بن خالد الشمسان	٩
(٢)	تقسيم سور القرآن إلى: طول، ومئين، ومثاني، ومفصل عرض ودراسة د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان	٦١
(٣)	أقوال المفسرين في دخول الكاف على مثل في قوله تعالى: [ليس كمثله شيء] دراسة وترجيح د. منصور بن حمد العيدي	١٥٩
(٤)	المباحث العقدية المتعلقة بماء زمزم د. ألطاف الرحمن بن ثناء الله	٢١٣
(٥)	تأثير المنهج التاريخي على التوجه المقاصدي لدى الحداثيين د. أحمد بن سعيد العواجي	٢٧٧
(٦)	مقاصد الحج الشرعية الكبرى - دراسة مقاصدية تطبيقية د. حسن بن عبد الحميد بن عبد الحكيم بخاري	٣٤٥
(٧)	تحفة النواظر نظم الروض الناظر في أدب المناظر للإمام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني (ت: ٢٠٧هـ) تحقيق ودراسة د. أريج فهد عابد الجابري	٤٣٩
(٨)	قواعد دفع التزام بين الأحكام الشرعية في الفرع الفقهي دراسة أصولية تطبيقية د. تهاني بنت عبد العزيز المشعل	٥٢٥
(٩)	التخريج بنفي الفارق بين المتمثلات دراسة تأصيلية تطبيقية في فقه الحنابلة د. فاطمة بنت عبد الله البطاح	٥٦٣
(١٠)	من مظاهر التجديد في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أثرها الدعوي والديني أ.د. صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح	٦٢٣

من مظاهر التجديد في دعوة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

وأثرها الدعوي والديني

Part of the Manifestations of Reform in the Sheikh
Mohammed bin Abdul Wahab Da‘wah
and Its Da‘wah and Religious Impact

إعداد:

أ. د. صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح

الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

البريد الإلكتروني: safraih@uqu.edu.sa

مستخلص البحث

موضوع البحث:

يتناول البحث دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية التي كان لها أثرها الكبير في تغيير كثير من أحوال العالم الإسلامي منذ ظهورها حتى اليوم، لا سيما ما يتعلق بمظاهر التجديد فيها، حيث اشتملت على عدد منها سيكشفها البحث.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان بعض مظاهر التجديد في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي تبرز ما تقوم عليه هذه الدعوة المباركة من الحقائق العلمية، والسلامة المنهجية التي تبرز مكانة هذه الدعوة الإصلاحية وقوتها.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهجية العلمية المصطلح عليها عند الباحثين في الوصول للحقائق وتقديمها للباحثين عنها، وكان ذلك من خلال المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على النظر في التاريخ وتحليل أحداثه والخروج بالنتائج العلمية.

أهم نتائج البحث:

قيام الدعوة على تحديد دعوة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في زمن الشيخ وعصره، ومنها العناية المميزة من الأئمة من آل سعود التي كان لها أكبر الأثر في التحسن الذي حصل سواء في الوسائل التجديدية أو الآثار المرجوة.

الكلمات المفتاحية للبحث: الدعوة الإصلاحية / محمد بن عبد الوهاب / الوهابية / آل سعود / الدرعية / السعودية.

Abstract

Research subject:

The research discusses Sheikh Muhammad bin Abdul Wahhab's reformist Da'wah, which has had a great impact on changing many conditions of the Islamic world since its advent until today, especially with regard to aspects of renewal therein, as it included a number of them that the research will reveal.

Research objective:

This research aims to explain some manifestations of reform in the Da'wah of Sheikh Muhammad bin Abdul Wahab which reveal the scholarly facts that premised this Da'wah, and the methodological integrity that shows the reformist position of this Da'wah and its strength.

Research method:

The researcher relied on the scholarly methodology that is conventional among researchers in reaching the facts and presenting them to those seeking them, and that was through the historical analytical approach that depends on looking at history, analyzing its events and coming up with scientific results.

The most important findings:

That the Da'wah was formed on reforming the Da'wah of the Prophet –peace and blessings upon him and his relatives- during the time of Sheikh and his era, including the exceptional care of the leaders form of the Aal Saud that which had greatest impact in the improvement that occurred, whether in the means of reform or the desired effects.

Keywords:

The reformist Da'wah / Muhammad bin Abdul Wahab / Wahhabism / Al Saud / Al-Diriyah / Saudi Arabia

المقدمة

لا يخفى على أي عاقل مطلع؛ ما للعلم من أهمية عظمى؛ في تقدم الشعوب والدول، وتطورها، ورفقيها، وكذلك على الأفراد، وللرقي العلمي الصحيح لأمة من الأمم انعكاسه الإيجابي؛ على كثير من المجالات الأخرى في حياة الأمة؛ لاسيما الاجتماعية، والسياسية، والعسكرية، والاقتصادية، إذ إن العلم هو قوام حياة الأمم والحضارات.

وعند الحديث عن نجد في مطلع القرن الثاني فإننا نتحدث عن مجتمع كان للجهل فيه حضور قوي، وأما العلم فقد كان ضعيفا في حياة الناس وذلك لأسباب مختلفة؛ سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها، مما ترتب عليه أن أصبح الواقع العلمي في نجد ضعيفا مثل بقية البلدان الإسلامية؛ إذ انتشرت انحرافات في العقيدة، والعبادة، والسلوك.

لكن هذا الانحراف -ولله الحمد- لم يدم في نجد بل أزاله الله تعالى، وطهرها منه؛ على يد الإمامين المحددين محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود اللذين انطلقت على يديهما حركة علمية سلفية؛ مبنية على كتاب الله الكريم، وسنة رسوله ﷺ بفهم السلف الصالح؛ تبعثها نهضة دعوية سلفية امتدت في طول الجزيرة وعرضها، ووصلت -لاحقا- إلى بقاع كثيرة من العالم؛ نتج عنها تحسن الأحوال الدينية، عند أهل نجد، والجزيرة العربية وغيرها؛ عما كانت عليه سابقاً.

لم يكن ضعف الواقع العلمي قبل الدولة السعودية وظهور الشيخ محمد ابن عبد الوهاب؛ بسبب قلة الدروس العلمية^(١) فقط؛ بل كان يكمن أيضاً في أمور أخرى منها؛ نوعية تلك الدروس، ومنهجية تناولها؛ حيث كان التركيز منصباً على الفقه، ودراسة الأحكام الشرعية العملية، من خلال المتون العلمية، وأقوال العلماء، مع التقييد الشديد بالمذهب، وعدم الخروج عنه، ولو خالفه الدليل؛ وذلك بدعوى انتهاء زمن الاجتهاد، وما فات العلماء الكبار فلن يدركه من بعدهم، ولعل من أبلغ الصور الواقعية في هذا ما نقله المؤرخ الشيخ

(١) على الإجمال كان هناك تحسن في الحركة العلمية بدءاً من القرن العاشر، قلت معها الهجرات إلى خارج نجد لطلب العلم. انظر مي بنت عبدالعزيز العيسى، "الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى". (بدون رقم طبعة، الرياض: إصدار

حسين بن غنام عن أحد علماء مكة (ولم يسمه) أنه قال للشيخ حمد بن معمر: "إني لا أطالبك بما قاله علماء المذاهب؛ سوى ما قال به إمامي أبو حنيفة؛ لأني مقلد له فيما قال، فلا أسلم لسوى قوله، ولو قلت: قال رسول الله، أو قال ذو الجلال، لأنه أعلم مني ومنك بذلك!"^(١).

فكان التركيز منصباً على الفقه ودراسة الأحكام العملية، وفق منهجية جامدة، لا تقبل الاجتهاد، كما أنهم أغفلوا دراسة العقيدة الصحيحة، وتدريسها؛ وهي التي كان الناس في ذلك الوقت في أمس الحاجة إلى معرفتها والتفقه في أحكامها، بسبب ما أصابهم من انحراف كبير فيها، ظهر جلياً في أعمالهم التي كانت تصل أحياناً إلى الشرك^(٢).

كما أن التعليم في نجد -وفي غيرها- كان محصوراً بالنسبة لعدد المتعلمين؛ فقد كان معدوماً لدى البادية، وكان قليلاً لدى الحاضرة^(٣)، ولعل السبب في ذلك ظاهر، لمن عرف أحوال أهل نجد في ذلك الوقت، وعرف ما كان أهلها يعانون من الفقر المدقع؛ الذي كان من أبرز الموانع التي انصرف الناس بسببها عن العلم؛ وذلك بحثاً عن لقمة العيش، وما يعول به المرء من هم في ذمته، ولعدم وجود من يتولى الإنفاق على التعليم: معلمين ومتعلمين.

وسأقدم في هذا البحث شيئاً من مظاهر التجديد في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، التي كان لها الأثر المهم في إحداث النقلة العظيمة، في واقع حياة الناس في نجد، والتحول الذي حصل في أفكارهم ومعتقداتهم؛ مبينا هنا مقصودي بالتجديد.

معنى التجديد

إذ هو مصطلح إسلامي استناداً إلى الحديث الوارد في سنن أبي داود في كتاب الملاحم (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) وعند النظر في كلمة التجديد في معاجم اللغة نخرج بتصور عن اللفظة مفاده:

(١) حسين بن غنام، "تاريخ نجد". تحرير وتحقيق ناصر الدين الأسد، (ط٢)، بيروت: دار الشروق، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٠.

(٢) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٣-١٨.

(٣) عبدالله بن صالح العثيمين، "بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية". (ط٣)، الرياض: مطابع سفير، ١٤١٣هـ، ١٩.

١- أن الشيء المحدد هو شيء موجود كان قائماً وللناس به عهد.

٢- أن هذا الشيء أتت عليه الأيام فبلي

٣- أن ذلك الشيء أعيد لحاله التي كان عليها او قريباً منها^(١)

ولعل من أهم المعاني التي وردت عن السلف في معنى التجديد: نشر العلم كما ذكر ذلك عدد من العلماء^(٢).

وما سنشير إليه هنا من مظاهر التجديد: أعمال أظهرتها الدعوة بعد غياب، و احتيتها بعد شبه اندثار، سيما اذا استحضرننا مرحلة الخمول التي سبقت ظهور الدعوة حيث كان لهذه المظاهر أثرها في تصحيح واقع الناس الديني.

الدراسات السابقة

على الرغم من أهمية الموضوع وحضوره الظاهر في دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب إلا أن قلة من الباحثين من تناوله بالدراسة بل لم يكتب في الموضوع إلا باحث واحد - حسب علمي - ولم يتناول إلا جزءاً يسيراً مما تناولته هنا في هذا البحث، حيث تطرق في بحثه الذي قدمه لمؤتمر عن التجديد في الفكر الإسلامي^(٣) إلى التجديد في المجال العقدي من خلال عرض الموضوعات التي عنيت بها دعوة الشيخ، وأيضاً المجال الدعوي وعرض فيه للعناية بنشر العلم بذكر حيثيات قليلة اشتركنا فيها، ثم عرض للتجديد في الجانب العلمي وتكلم فيه عن سعي الشيخ لجمع كلمة المسلمين والموقف من الأمراء والحرص على استمالتهم للدعوة، وعليهم فمجمل القضايا التي تناولها البحث كان التركيز فيها على قضايا بعيدة كل البعد عما تناولته في بحثي.

(١) بسطامي محمد سعيد، "مفهوم تجديد الدين". (ط ١، الكويت: دار الدعوة، ١٤٠٥هـ)، ١٥.

(٢) محمد بن خالد البдах، "تجديد الدين مفهومه وضوابطه ومجالاته" (١، الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٣٥هـ)، ٢٧-٢٨.

(٣) بحث مقدم لمؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، المنعقد في جمهورية مصر العربية في جامعة الفيوم، كلية دار العلوم، ٢٠٠٨م (ينظر موقع الجامعة: www.fayoum.edu.eg) قدمه الباحث ناصر بن إبراهيم التويم، بعنوان: مظاهر التجديد عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد بحثت عنه كثيراً، ويظهر أنه لم يطبع حتى الآن، ويوجد له ملخص على شبكة المعلومات اعتمدت عليه في ما ذكر أعلاه.

وما كتبه الباحث الزميل وما كتبه أنه لا يغطي جانب التجديد في دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، ولعل الله يسخر لها من الباحثين من يقوم ببحث هذا الموضوع.

وقد تم تناول الموضوع من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: عناية الأئمة الحكام من آل سعود بالعلم وطلبته وحضور مجالسه.

المبحث الثاني: بذل العلماء أنفسهم في التعليم والدعوة والتفرغ لذلك برعاية القيادة في الدولة.

المبحث الثالث: رعاية الأئمة في الدرعية للتعليم مادياً من خلال البذل والإنفاق.

المبحث الرابع: تعيين القضاة وإرسال الدعاة والمعلمين إلى البلدان المختلفة.

المبحث الخامس: التواصل العلمي بمؤلفات أئمة الدعوة مع الآخرين في مختلف البلدان.

المبحث السادس: إلزام بعض أهل البلدان بطلب العلم، وجعل جزء من التعليم إلزامي على العامة.

المبحث السابع: توفير الحماية الفكرية للناس.

المبحث الثامن: العناية بالتصنيف والمكتبات.

المبحث التاسع: الأثر الدعوي والديني لدعوة الشيخ في الدولة السعودية الأولى.

أسأل الله التوفيق والسداد.

المبحث الأول: العناية بالعلم وطلبته والحض على حضور مجالسه واهتمام الأئمة

الحكام من آل سعود به

مع قيام الدولة السعودية الأولى، ودعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، بدأ زوال ذلك الضعف واضمحلاله؛ حيث أصبح نشر العلم ورعايته من أول اهتمامات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والأمير محمد بن سعود، ومن جاء بعدهما من الأئمة والأمراء.

وكان للعلم وطلابه رعاية بالغة؛ فقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب يخص طلبية العلم بالحببة الشديدة، وينفق عليهم من ماله^(١)، كما كان الأئمة الحكام من آل سعود يحبون طلبية العلم، ويأنسون بمجالستهم، ويخصونهم بمزيد بر ورعاية، ويوصون بهم أمراءهم في البلدان التابعة لهم^(٢)، بل كان الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود حاكم الدرعية المهابة يقابل بنفسه الطلاب الصغار، ويشجعهم على الدراسة؛ ليعث في نفوسهم حب العلم، والتنافس عليه^(٣).

ولا شك أن رعايتهم بهذه الصورة تطبيق لأمر النبي ﷺ في الاحتفاء بطلبة العلم في قوله ﷺ (إن الناس لكم تبع وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً)^(٤)، وذلك من خلال تذليل الصعاب أمامهم، وهو أمر له أبلغ

(١) أحمد بن حجر بن محمد آل أبو طامي، "الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه". قدم له وصححه عبدالعزيز بن عبد الله الباز، (ط ٢)، مكة المكرمة: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ١٣٩٥هـ، ٢٨.

(٢) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٥١؛ وانظر: عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي الحنبلي، "عنوان المجد في تاريخ نجد". (ط ٤)، الرياض: مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ، ١: ٣٥٥.

(٣) انظر: عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي الحنبلي، "عنوان المجد في تاريخ نجد". (ط ٤)، الرياض: مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ، ١: ٢٧٥.

(٤) محمد بن عيسى الترمذي، "الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي". تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، (ط د، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ت د) ٥: ٣٠، رقم الحديث ٢٦٥٠، ٢٦٥١، ك العلم باب ما جاء في الاستيضاء بمن طلب العلم؛ و محمد يزيد القزويني ابن ماجة، "سنن ابن ماجة" تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط د، القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، دار الريان

الأثر في الإقبال على طلب العلم، ثم القيام بعده بواجب الدعوة إلى الله، وتبليغ العلم، ونشره بين الناس وفاءً بالميثاق: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَيُشْس مَا يَشْتَرُونَ﴾^(١).

ولم يزل الاهتمام بالعلم ورعايته في ازدياد من إمام إلى إمام^(٢)، بل إن الأمراء الحكام من آل سعود؛ كانوا يمثلون القدوة للناس في طلب العلم، من خلال الحضور لدى العلماء في حلق العلم؛ فالإمام محمد بن سعود ومعه أبناؤه كانوا يأتون إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بيته؛ لحضور دروسه^(٣)، كما كان الإمام سعود وابنه عبدالله يحضران درساً عند عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(٤)، ولذا فقد كانوا علماء^(٥)، بل وصل الإمام سعود إلى درجة علمية مميزة^(٦)، ويدل على ذلك رسائلهم التي تدل على ملكة علمية رفيعة^(٧)، فاهتمامهم بالعلم لا يستغرب؛ لأنه ليس مصطنعاً، فهم يهتمون بالعلم عن علم ومعرفة لقدره؛ لأنهم علماء ولا أحد يعرف قدر العلم كالعالم.

=

للتراث، ت د)، ١: ٩٠-٩٣، رقم الحديث ٢٤٧، ٢٤٩، في المقدمة باب الوصاة بطلب العلم.

(١) سورة آل عمران، آية: ١٨٧.

(٢) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٥١.

(٣) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٥٢.

(٤) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٥٢.

(٥) مسعود عالم الندوي، "محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه". ترجمة وتعليق عبد العليم عبدالعظيم البستوي، (ط د، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ)، ١٢٩.

(٦) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٥٢. وانظر عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، "الدرر السنية في الأجوبة النجدية مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام". (ط ١، جدة: مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ)، ١١: ٣١.

(٧) انظر: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، "الدرر السنية في الأجوبة النجدية مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام"، ٩: ٣-١٨٨.

المبحث الثاني: بذل العلماء أنفسهم في التعليم والدعوة والتفرغ لذلك برعاية

القيادة في الدولة

وأول من عمل بذلك الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، حيث بذل نفسه أول مجيئه للدرعية؛ في تعليم العامة أمور دينهم، والتدريس لطلبة العلم، ومراسلة العلماء، وتصنيف الكتب والرسائل العلميّة؛ التي راعى في تصنيفها أن تكون بأسلوب مختصر؛ ليسهل على العامة، والمبتدئين فهمها، كما أن الردود على المعارضين للدعوة^(١)؛ أخذت نصيبها من وقت الشيخ، لكن مع خطورة تلك الشبهات الفكرية؛ إلا أنها -أي الردود- لم تخل من فائدة؛ حيث أثرت الساحة العلميّة من خلال تناول بعض القضايا بالإيضاح، والبيان، وكشفت وجه الحقيقة فيها؛ كبيان دعوة الشيخ على حقيقتها، وكشف ما التبس على البعض من أمرها، وقد شارك في هذه الردود علماء الدعوة السلفية -رحمهم الله-.

وقد استمر الشيخ في نشاطه العلميّ هذا قرابة نصف قرن^(٢)، وعلى منهجه في البذل سار العلماء في الدولة السعودية؛ حيث وجهوا جهودهم لنشر العلم بين طلبته، وعامة الناس، وكرسوا لذلك جل وقتهم^(٣)؛ فمنهم من كانت له أربع حلقات دراسية: الحلقة الصباحية، وحلقتان بعد صلاتي الظهر والعصر، وحلقة بين المغرب والعشاء، وقد يضاف لهذه الحلقات حلقة خامسة في ليالي الشتاء^(٤)، ليس هذا فحسب؛ بل إن بعض الدروس كانت تعقد في البيوت، في غير تلك الأوقات^(٥)؛ لكنها للخواص من الطلبة، كما أن الإمام

(١) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٥٩؛ وانظر عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي الحنبلي، "عنوان المجد في تاريخ نجد". (ط ٤، الرياض: مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ)، ١: ٢٥-٢٦، ١١٥-١١٦.

(٢) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٥٩.

(٣) انظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٣٠٧.

(٤) انظر: محمد بن عبد الله بن حميد، "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة". (ط ١، د مكان: مكتبة الإمام أحمد، ١٤٠٩هـ)، ٢٤٩.

(٥) انظر: محمد بن عثمان بن صالح القاضي، "روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين". (ط ٢، القاهرة: طبع بمطبعة الحلبي، ١٤٠٣هـ)، ٢: ١٠٣.

سعود على كثرة مشاغل الحكم، والإمارة؛ كان يعقد يومياً ثلاث حلقات دراسية، في أماكن مختلفة^(١) في الدرعية، فالدروس كانت مستمرة دون انقطاع، ففي الدرعية مثلاً كانت تعقد حلق العلم بعد الفجر، وبعد الظهر، وبعد العصر؛ يحضرها طلبة العلم، والأعيان، والأكابر، وعامة الناس، ويُدرس فيها الأئمة من آل سعود، وآل الشيخ؛ كالأمير عبدالعزيز والأمير سعود والشيخ عبدالله بن المجدد والشيخ سليمان بن عبدالله^(٢)، وهذه الدروس مستمرة طوال العام، في المناطق التابعة للدرعية، لكنها أكثر ما تكون وضوحاً في الدرعية^(٣).

-
- (١) انظر: عثمان ابن بشر، "عنوان المجدد في تاريخ نجد"، ١: ٣٤٧-٣٥٠.
- (٢) مسعود عالم الندوي، "محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه"، ١٣٠-١٣١.
- (٣) انظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٣٠٨.

المبحث الثالث: رعاية التعليم مادياً من خلال البذل والإنفاق من الأئمة الحكام من آل

سعود في الدرعية وخارجها

لقد كان حرص العلماء على نشر العلم، والتفرغ للتدريس، وإفادة الطلبة؛ من أكبر الأسباب التي ساعدت على تحسن الحال العلميّة في نجد، وأبرز ذلك إقبالاً كبيراً، من طلبة العلم على الهجرة إلى الدرعية؛ لتلقي العلم فيها؛ حتى بلغ عدد المهاجرين لطلب العلم إلى داخل نجد -لاسيما إلى الدرعية- ضعف عدد المهاجرين إلى خارجها، وهذا بخلاف الحال قبل ظهور الدعوة السلفية^(١) في نجد، وهذا أمر لا يستغرب حيث إن الدرعية كانت تتوفر فيها من فرص التعليم ووسائله ما لا يتوفر في البلدان الأخرى؛ لكونها عاصمة الدولة، ومجمع العلماء؛ ولذا فقد كثرت الوفود من طلبة العلم، من كل مكان^(٢)، وكانت تتم الدراسة -في الغالب - في المساجد؛ لأن "المسجد يتيح الفرصة لأكثر عدد ممكن للانضمام إليها"^(٣) سواء من طلبة العلم أو من غيرهم من عامة المصلين؛ لا سيما إذا كان المسجد كبيراً؛ ولذا فقد أشار الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الأمير محمد بن سعود أن يبني مسجداً كبيراً؛ يتسع لأكثر عدد من الناس؛ للصلاة، واستماع الدروس، والوعظ؛ وبالفعل تم البناء، وقد اشترك أهل الدرعية، وتلاميذ الشيخ، وأتباعه ببنائه^(٤)، وقد ظلت المساجد المكان الرئيسي لنشر العلم، في ذلك الوقت، وردحاً من الزمن بعد ذلك، وقد بلغ عددها في الدرعية ثمانية وعشرين مسجداً^(٥).

ولم يقتصر على المساجد فقط؛ بل أنشئت مجتمعات علمية أقرب ما تكون إلى المدارس، كان الهدف منها -بالإضافة إلى الدراسة فيها- القيام بطلاب العلم المغتربين، من داخل نجد، وخارجها؛ الذين كانوا يمثلون أعداداً كبيرة؛ ولذا كانت مكتملة التجهيزات^(٦). أما موقع هذه المدارس؛ فقد كان حول المسجد، وهي تتسع لما يقارب من مائتي

(١) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ١١٤.

(٢) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٧٧.

(٣) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٧٥.

(٤) انظر: منير العجلاني، "تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى: عهد عبد الله ابن سعود ونهاية الدولة السعودية الأولى: فترة الضياع". (دون أي معلومات نشر)، ٩٨.

(٥) انظر: نفسه، ١٦٢.

(٦) انظر: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، "الدرر السنية في الأجوبة النجدية مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام"، ١١: ٣١.

رجل، وقد خصص فيها مكان للنساء^(١)، وكانت الدراسة تتم فيها صباحاً، ويتولى التدريس فيها أبناء الشيخ، وغيرهم من العلماء، ولعل السبب في تعدد تلك المدارس، والحلق؛ هو تعدد العلوم التي تدرس فيها، واختلاف مستويات الطلبة أيضاً^(٢)، كما أن تحسن الحال الاقتصادية، والأمنية، وزيادة عدد العلماء المؤهلين للتدريس، ورغبة الأئمة في الدرعية أن يستفيد أكبر عدد ممكن من الطلبة من هؤلاء العلماء؛ كل ذلك كان له أكبر الأثر في زيادة عدد تلك المدارس^(٣)؛ حتى بلغت ثلاثين مدرسة^(٤)، أما حلق المساجد فأكثر من ذلك.

من خلال ما سبق نلاحظ أن الإنفاق على التعليم في الدولة السعودية الأولى كان سمة بارزة لها^(٥) حيث كان إنفاقها عليه إنفاقاً سخياً جداً؛ فقد وفر لطلبة العلم في الدرعية المؤونة، والإقامة؛ حيث بُني بجوار منزل الشيخ محمد بن عبد الوهاب دار لإقامة الوافدين إليه من طلبة العلم^(٦)، أما الإنفاق عليهم فقد كان من بيت المال^(٧).

وبقيام الدولة السعودية الأولى تحسن الوضع المعيشي لعدد كبير من العلماء، خاصة المكلفين من قبل الدولة^(٨)؛ حيث كانت تصرف لهم مخصصات مالية، وكان الأئمة من آل سعود يكثرون العطاء لأهل العلم: علماء وطلبة علم، من خلال ما يصرف لهم من مقررات، ومخصصات من بيت المال، يتساوى في ذلك العلماء في الدرعية وخارجها في الأقاليم التابعة لها، كما كانت تصرف إعانات ترسل إلى العلماء وطلبة العلم في بلدانهم في أوقات متفرقة خلال العام^(٩).

(١) انظر: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، "الدرر السنية في الأجوبة النجدية مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام"، ١١: ٣١.

(٢) انظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٣٠٦.

(٣) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٧٧.

(٤) انظر: منير العجلاني، "تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى: عهد عبد الله ابن سعود ونهاية الدولة السعودية الأولى: فترة الضياع"، ١٦٢.

(٥) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٥٢.

(٦) انظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٥٠، ٢٧٥-٢٧٧.

(٧) انظر: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، "الدرر السنية في الأجوبة النجدية مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام"، ١١: ٣١.

(٨) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٣٠٥.

(٩) عثمان ابن بشر، "عنون المجد في تاريخ نجد"، ١: ٣٥١، ٣٥٥؛ ومقبل الذكر، المخطوط: ٦٩ (٣٥).

المبحث الرابع: تعيين القضاة وإرسال الدعاة والمعلمين إلى البلدان المختلفة

ذلك أن العمل لإصلاح الأوضاع العلميّة، والدينية، لم يقتصر على الدرعيّة، كما أن الدعوة السلفيّة لم تبق منعزلة فيها، بل امتدت إلى مناطق وأقاليم مختلفة، قبلت الدعوة ودخلت في السمع والطاعة؛ رغبة أو رهبة، ولقد كان الهدف الأسمى من هذا التوسع الجغرافي السياسي: إصلاح الأحوال العلميّة، والدينية في تلك البلدان؛ يدل على ذلك أن الدرعيّة كانت تبادر؛ إلى وضع القضاة والمعلمين (المدرسين) وأئمة الصلاة^(١) في تلك البلدان بعد استتباب الأمن، وكما أنها كانت ترسلهم إلى مناطق أخرى، ثم تتبناهم؛ رعاية لهم وإنفاقاً عليهم؛ وهذا الاهتمام كان لعظم الدور العلميّ الإصلاحيّ الذي يقومون به؛ فالقضاة - بالإضافة إلى دورهم في الإصلاح بين الناس - يمثلون أحد روافد التعليم المهمة لأنهم علماء بلغوا مكانة علميّة رفيعة، ولذا فهم مقصد لطلبة العلم، وهم يفوقون علمياً من يطلق عليهم -عادة- المعلمين، أو المدرسين^(٢)؛ لكن هؤلاء أكثر تفرغاً للتدريس من القضاة؛ الذين يتوجب عليهم تخصيص فترات للنظر في قضايا سكان البلدة^(٣)، والمعلمون: هم طلبة علم درسوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب -أو غيره- وهم أكثر تأهيلاً علمياً من معلمي الكتاب، ولكنهم لا يصلون إلى مرتبة العلماء -في الغالب- إلا إن كان أحدهم ممن رفض القضاء^(٤)، ولا يعيّن في هذه المهمة إلا من رأى الشيخ محمد بن عبد الوهاب كمال استعدادهم العلميّ، والنفسيّ، وقدرتهم على القيام بالواجب الذي وضعوا من أجله.

ولعل من أبرز الأمثلة في هذا المجال:

- إرسال الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود إلى أهل منفوحة إماماً ليصلي بهم ويعلمهم وكان له قبول عند الناس واستفادوا منه^(٥).

(١) انظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٥٦-٢٥٧.

(٢) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٤٩.

(٣) انظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٣٠٥.

(٤) انظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٦٥.

(٥) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٠٧.

- إرسال الشيخ أحمد السويلم مع أهل ثادق معلماً^(١).
- إرسال الشيخ حمد العريني مع أهل اليمامة معلماً^(٢).
- إرسال الشيخ عبدالله بن فاضل مع أهل قرى الدواسر معلماً^(٣).
- إرسال الشيخ عيسى بن قاسم مع أهل الرياض معلماً^(٤).
- إرسال الشيخ محمد بن مقرن بن سند إلى عسير قاضياً، ثم إلى عمان لنشر العلم^(٥).
- إرسال الشيخ منصور أبا الخيل قاضياً وأميراً في الخبراء^(٦).
- إرسال الشيخ عبدالعزيز الحصين، وحمد بن معمر مناظرين لعلماء مكة^(٧).

-
- (١) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١١٣.
 - (٢) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٤٥.
 - (٣) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٦٩.
 - (٤) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٧٢.
 - (٥) انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، "علماء نجد خلال ثمانية قرون". (ط٢، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ)، ٣: ٩٤٠.
 - (٦) انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، "علماء نجد خلال ثمانية قرون"، ٣: ٩٥٤؛ و عثمان ابن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، ١: ١٤٦.
 - (٧) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٣٦، ١٧٢، ١٩٧-١٩٨.

المبحث الخامس: التواصل العلمي بمؤلفات أئمة الدعوة مع الآخرين في مختلف البلدان

لم يقتصر جهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الدرعية وما أحاط بها من البلدان، بل رغب في التمدد أكثر لإبلاغ دين الله ورفع الجهل الذي عم وانتشر بين الناس، وحيث لما كانت وسائل التواصل مع الناس والبلدان البعيدة محدودة جداً، فقد اهتم الشيخ بالمتاح منها وأهمها الكتب والرسائل التي يكتبها هو وعلماء الدعوة آنذاك، كما كان أئمة الدولة السعودية الأولى يدعمون في هذا الاتجاه؛ لا سيما في البلدان التي تتبع لسلطانهم؛ حيث كانوا يقررون على الناس من خلال أمراء تلك البلدان تدارس بعض الكتب والرسائل العلمية بعينها؛ لأنهم يرون أن الناس بحاجة إليها؛ من ذلك أن الإمام سعود أمر بتدريس كتب أئمة الدعوة ومنها كتاب كشف الشبهات في الحرم المكي^(١)، والمسجد النبوي^(٢)، كما أنهم يرسلونها إلى قادة البلدان؛ ليفيدوا الناس بها؛ من ذلك إرسال الإمام عبدالعزيز بن محمد كتاب كشف الشبهات إلى حكام عمان لقراءته، والاطلاع عليه، والاستفادة منه^(٣)، أما طلبة العلم الذين درسوا على الشيخ من مناطق مختلفة؛ فلهم جهد مهم في نشر العلم عند عودتهم إلى بلدانهم؛ من ذلك أنهم في المناطق الجنوبية من الجزيرة كانوا يتدارسون كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(٤) ككتاب التوحيد والأصول الثلاثة وكشف الشبهات وغيرها، كل هذا التواصل العلمي؛ أسهم بشكل كبير في تنور الفكر، وانتعاش الثقافة والتعليم، وتصحيح التوجهات العقدية، وهو ما يؤدي -بالضرورة- إلى تحسن الحال العلمية، والدينية، ثم الدعوية.

(١) انظر: أحمد بن محمد السباعي، "تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم و الاجتماع والعمران". (ط٧)، مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٤هـ، ٤٩٨.

(٢) انظر: محمد بن عبد الله بن حميد، "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة". (ط١)، د مكان: مكتبة الإمام أحمد، ١٤٠٩هـ، ٥٩.

(٣) حميد بن رزق بن بخت النخلي العماني، "الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين". تحقيق محمد حبيب صالح و محمود مبارك السليمي، (ط٦)، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٧هـ، ٢: ٣٥٤؛ وانظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٣٠١.

(٤) محمد بن أحمد العقيلي، "تاريخ المخلاف السليماني"، (ط٢)، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٢هـ، ١: ٤٤٢.

والناظر فيما أرسله الشيخ رحمه الله من رسائل للأشخاص بأعيانهم من العلماء والأمرء، ولأهالي البلدان بداء من القريب منه (القصيم) وصولاً إلى أماكن بعيدة لا يتخيل المرء أن من الممكن حتى التفكير بها في ذلك الوقت (المغرب)؛ يدرك همّة الرجل، وقدرته على قراءة التاريخ والإفادة منه في التجديد في الدعوة الإصلاحية التي قام بها^(١).

(١) للاطلاع والإفادة: محمد بن عبد الوهاب، "الرسائل الشخصية"، (ط د، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٨هـ)

المبحث السادس: فرض التعليم الإلزامي على بعض أهل البلدان، على العامة فيها

لم يكن الاهتمام بالعلم مقتصرًا فقط على طلبة العلم، المتفرغين له، المتعمقين فيه، بل شمل معهم عامة الناس، الذين لا تسمح لهم ظروفهم المعيشية بالتفرغ لطلب العلم والتعلم؛ لاسيما في بلاد تعاني الفقر، حيث لا يجد أهلها دخلاً يفي بالتزاماتهم؛ إذا ما تفرغوا لطلب العلم؛ لذا فقد أولى الشيخ محمد والأئمة من بعده دروس العامة عناية خاصة^(١)، فقد كانوا يتواصون بالعناية بها؛ كتب أحدهم إلى أخ له يوصيه بها فقال: (واحرص على تعليم العامة أصل دين الإسلام ومعرفة أدلته)^(٢)، وأما التطبيق العملي لذلك فقد تمثل في أن الشيخ محمد جعل دروس العامة إلزامية في الدرعية والبلدان التابعة لها وموجهةً لعلمي العقيدة والفقه وتعتقد كما هو معتاد في المساجد^(٣) والهدف منها تعليم العامة ما يلزمهم معرفته من أحكام صلاتهم وصيامهم^(٤) والعقيدة الصحيحة.

وقد سلك القائمون على التعليم، في التعامل مع هذا الإلزام، مسالك مهمة، تهيئ فرصاً كبيرةً للنجاح في تعليم الناس، ذلك القدر الواجب عليهم معرفته، من ذلك: تخصيص أوقات معينة لتدريسهم^(٥)، وعقد تلك الحلقات، والدروس في أوقات، وأماكن اجتماع العامة؛ فقد كان الأمير سعود يعقد يومياً ثلاث حلقات دراسية^(٦)، واحدة في السوق؛ حيث المكان الذي تجتمع فيه العامة -غالباً-، وفي وقت الضحى وهو وقت اجتماعهم، وحلقتين في القصر، حيث أعد مكاناً متسعاً لذلك؛ أما وقتها فبعد صلاة الظهر، والمغرب، فبعد الظهر تشتد الشمس، ولا بد من التواري عنها، كما أنه ليس وقتاً للعمل، وكذا بعد المغرب، حيث

(١) انظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٣٠٦.

(٢) أحمد بن عبدالعزيز بن محمد البسام، "الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها". (ط د، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ)، ٢: ٢٩١.

(٣) انظر: عثمان ابن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، ١: ١٨٣.

(٤) عثمان ابن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، ١: ١٨٥.

(٥) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٣٠٥.

(٦) انظر: عثمان ابن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، ١: ٣٤٧-٣٥٠.

تظلم الدنيا، ويبدأ وقت الراحة، وقد يعقب تلك الدروس، شئ من الطعام، مما يُرغب الناس في الحضور.

ومن المسالك التي أُنْتُهجت؛ لتهيئة فرص نجاح هذا الفكر للراقي بالمستوي العلمي للمجتمع بأسره؛ تأليف متون علمية، فيها معالجة، وبيان للقضايا المهمة، التي يحتاج الناس إلى إدراكها على حقيقتها، وبراى فيها الاختصار، وسهولة العبارة، ووضوحها، ثم تقرير تلك المتون على الناس، حيث تشرح لهم ثم يُطالبون بحفظها، واستظهارها، وإدراك معانيها، بعد ذلك يُتابعون عليها، ويُسألون عنها، وتُسَمَّع لهم بعد الصلوات^(١)، يقول أحدهم يوصي أخاً له من طلبة العلم: (ولا تكتف بالتعليم؛ اسألهم واجعل لهم وقتاً تسألهم فيه .)^(٢)، بل أمر الشيخ محمد بسؤال الناس يومياً، وفي كل مسجد بعد، صلاة الفجر، أو بين صلاة المغرب، والعشاء^(٣)؛ ولهذا كان أئمة المساجد يداومون على سؤال العامة؛ عن الأصول الثلاثة، وغيرها مما هو مقرر عليهم، ويتعلمونه في المسجد.

أما القراءة العامة، فقد كان أئمة المساجد يداومون على القراءة من كتاب في الحديث بعد صلاة العصر^(٤)، كما كانوا يقرؤون عليهم النصائح الواردة من الأئمة في الرياض بعد الصلوات^(٥).

ومن المسالك كذلك؛ تكليف أمراء بعض البلدان، باختيار عدد من السكان، في حدود خمسة عشر رجلاً^(٦)، حيث يؤمرون بالذهاب إلى الدرعية، ليقدموا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويقرؤوا عليه ويأخذوا عنه، مع التزام الدولة بتوفير كل ما يحتاجونه من

(١) انظر: عثمان ابن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، ١: ٢٢٨-٢٣٠.

(٢) أحمد بن عبدالعزيز بن محمد البسام، "الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها"، ٢: ٢٩١.

(٣) انظر: عثمان ابن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، ١: ١٨٣.

(٤) انظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٨٢-٢٨٣.

(٥) انظر على سبيل المثال: الرسائل المشتملة على النصائح في: الدرر السنية: الجزء الحادي عشر.

(٦) انظر: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، "الدرر السنية في الأجوبة النجدية مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام"، ١١: ١٢.

من مظاهر التجديد في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأثرها الدعوي والديني ، أ.د. صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح

مطالب الحياة، أو أن يتفرغوا لطلب العلم في بلادهم؛ إذا كان لديهم علماء، وترفع أسماؤهم للدعوية؛ حيث يرسل لهم ما يعاونهم على معيشتهم^(١)، وبعد أن يبلغوا من العلم مبلغاً حسناً، يتولون التعليم سواء في بلادهم، أو في غيرها^(٢)، وهذا من شأنه -ولاشك- أن يُثري الساحة العلميّة، والدعويّة في مختلف أقاليم الدولة، وهو ما تم بالفعل.

(١) انظر: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، "الدرر السنية في الأجوبة النجدية مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام"، ١١: ١٢.

(٢) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١١٣؛ وعثمان ابن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، ١: ٢٧٦.

المبحث السابع: توفير الحماية الفكرية للناس

لا يمكن لأي دعوة أن تحقق مبتغاها إلا إذا اجتهد دعايتها بنشر مبادئها وتعزيزها لدى أتباعهم، وأيضاً إذا وفروا لهم الحماية الفكرية أيضاً؛ حتى قال الله جل وعلا: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذْ يَأْتِيكُمُ الْإِنْفِقُ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنْفِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾^(١)، وهذا ما فطن له الشيخ محمد بن عبد الوهاب فكان من مظاهر التحديد لديه توفير الحماية الفكرية لمن اتبع دعوته لا سيما العامة، حماية لهم من أن يعذب بها أعداء الدعوة، أو ضعاف النفوس الذين يتبعون كل ناعق، بغض النظر عن مكانة العايب، فالشيخ محمد بن عبد الوهاب حين علم أن أحاده يسعى في الفتنة، ويلقي على الناس الشبهات أرسل إليه كتاباً ينصحه فيه، ويؤنبه على ما كان يصنع، ويحذره العاقبة^(٢)، كما أن العقاب كان يُنزل بمن نكص على عقبيه، وتخاذل عن الدين، ولم يتمسك به بل انحرف عنه^(٣)، وذلك حتى لا يعتاد الناس هذا المسلك الفاسد؛ فتفسد قلوبهم بسببه، وقد جاء في كتاب الله بيان خطورة هذا الأمر بما فضح الله به خطط المنافقين في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكُفُّواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٤).

ولقد اتخذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في هذا السياق إجراءات حازمة وصارمة، لمن حاول أن يلبس على الناس أمر دينهم؛ فيعاقب بما فيه حماية للناس، وتختلف نوعية العقوبة التعزيرية، وقسوتها بحسب ما تقتضيه المصلحة، ويكون به الردع؛ فقد أمر بإجلاء ابن فيروز من الأحساء^(٥)، لما كان له من أثر في نقض الاستقرار وإثارة الناس، بل وصلت العقوبة إلى القتل تعزيراً؛ لمن حارب التوحيد، ونشر الباطيل، وسعى في إضلال الناس عن الحق لاسيما إذا كان الوقت وقت فتنة^(٦).

(١) سورة النساء، آية: ١٤٠.

(٢) حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٠٦.

(٣) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ٢٠٠.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٧٢.

(٥) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٨٧.

(٦) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٠٨.

المبحث الثامن: العناية بالتصنيف وتأسيس المكتبات

تعد العناية بالكتب والاهتمام بها من ضروريات أي حركة علمية، وفقدتها يعد دليلاً على الجهل والضعف العلمي، وفي زمان الشيخ محمد بن عبد الوهاب وفي مكان نشأته؛ حيث البعد في الأمرين عن منابع العلم وقواعده المعروفة تاريخياً، كان الفقد للكتب والمراجع العلمية ظاهر وبين، إلا عند قلة قليلة من طلبة العلم؛ على ضعف في ذلك أيضاً.

ولقد كان من أولويات الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيما ظهر -بعد ذلك؛ العمل الجاد القوي في تفعيل هذا المظهر التجديدي العلمي؛ الذي لا يقل أهمية عن ما سبقه من مظاهر؛ والذي تمثل في العناية بالكتب والمؤلفات من خلال جمع الكتب، وظهور المكتبات، حيث نشطت حركة جمع الكتب ونسخها بعد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وازدهار الحياة العلمية في نجد^(١)، وكذلك في التأليف والتصنيف، فقد أثرى علماء الدعوة في الدولة السعودية الأولى -لا سيما الشيخ محمد- المكتبة العربية الإسلامية بكثير من الكتب القيمة، في عدة موضوعات إسلامية مختلفة مثل التوحيد والتفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية^(٢)، ولكن العناية الخاصة كانت بالتوحيد والعقيدة^(٣)؛ بل لقد تميز وقت الشيخ محمد تميزاً واضحاً بكثرة المصنفات^(٤)، وما كتبه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليس بقليل، ومرتبته عظيمة من الناحية العلمية^(٥)، كل ذلك ساعد في ظهور الاهتمام بإنشاء المكتبات؛ فظهرت مكتبات عامة، وخاصة في نجد، من أهمها المكتبات التي وجدت في الدرعية؛ وحوث كتباً كثيرة في موضوعات علمية متعددة، بالإضافة إلى بعض المكتبات الخاصة في أماكن مختلفة من الدولة السعودية^(٦).

(١) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٨٧.

(٢) عبد الله العثيمين، الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ٨١.

(٣) انظر: عبد الله بن صالح العثيمين، "تاريخ المملكة العربية السعودية". (ط٥، الرياض: مطابع الشريف، ١٤١٤هـ)، ١٨١.

(٤) انظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٣١٨.

(٥) انظر مسعود عالم الندوي، "محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه"، ١٦٣.

(٦) انظر: مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٨٨؛ وعبد الله بن صالح العثيمين، "تاريخ المملكة

المبحث التاسع: الأثر الدعوي والديني لدعوة الشيخ في الدولة السعودية الأولى

بفضل الله ونعمته تم للشيخ محمد بن عبد الوهاب ما أراد، فقد نجحت جهوده الدعوية والعلمية نجاحاً مذهلاً، وانتشر العلم في جميع طبقات المجتمع المحلي، حتى قال أحد المؤرخين: أصبح الراعي يرعى المواشي في الفيافي، ولوح التعليم في عنقه^(١)، ولقد عاشت نجد نشاطاً تعليمياً واضحاً، إذ أصبح طلب العلم، والتفقه في الدين، ونشر الوعي الديني، والعلمي سمة بارزة في كثير من البلدان النجدية، خاصة تلك البلدان التي عُين فيها قضاة، ومعلمون بارزون^(٢).

أما الدرعية منطلق الدعوة ومقر الشيخ المجدد؛ فقد حققت قفزة علمية هائلة، لم تتحقق لغيرها من المدن النجدية الأخرى، حيث أصبحت مرجعاً في العلوم والمعارف، وصارت المركز العلمي الأول في نجد، ومهاجر طلبة العلم من نجد وخارج نجد، وفيها من العلماء، وطلبة العلم ما لا يوجد في غيرها؛ يفد إليها طلاب العلوم، من سائر النواحي، كما أنها صارت مركز إشعاع علمي، يتخرج منها العلماء، والقضاة، والدعاة، والمعلمون، والأئمة، والمحاسبون^(٣)، بل لقد مر عليها زمان؛ كان فيها أربعمئة عالم، كلهم كانوا أهلاً للقضاء، وامتد ذلك إلى البلدان المجاورة، ففي بعض قرى الوشم، مر زمان كان فيها ثمانون عالماً، كلهم مؤهلون للقضاء^(٤)، ولعل من أبرز ثمار ذلك النشاط العلمي البارز: كثرة عدد المتعلمين، وازديادهم بشكل خدم الدعوة السلفية الإصلاحية خدمة جليلة؛ ذلك أن النشاط لم يقتصر

=

العربية السعودية"، ١٨١.

(١) أحمد آل أبو طامي، "الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه"، ٧٥.

(٢) مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٣١٣.

(٣) انظر: محمد الفهد العيسى، "الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى". (ط١)، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ، ٥٣؛ و مي العيسى، "الحياة العلمية في نجد"، ٢٥٠، ٢٧٩، ٣١٣، ٣٢٠-٣١٨.

(٤) إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، "تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان" (ط١)، الرياض: مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد، ت د، ١: ٥٦.

على الحركة العلميّة فقط؛ بل نتج عنه وتبعه نشاط في الحركة الدعويّة، فالاهتمام بالعلم لم يكن اهتماماً بارداً، لا يبرح مكانه، ولا يمتد ليكون واقعاً في الحياة العمليّة، بل كان اهتماماً عامّاً؛ لنفع العباد وإصلاح ما فسد من أحوالهم، وتصوراتهم؛ فالتوسع الجغرافي للدولة السعوديّة الأولى المصاحب للنشاط العلميّ؛ كان الدافع إليه تصحيح ما كان الناس قد انخرقوا فيه من أمور العقيدة، والعبادة، وكما أسهم الأمراء، والجنود في التمكين للدعوة بقوتهم المادية ضد المعاندين؛ أسهم العلماء، وطلبة العلم في ذلك؛ من خلال أدائهم العمليّ والعلميّ والفكريّ؛ وذلك بقيامهم بواجباتهم العلمية والدعويّة، في البلاد التي دخلوها؛ حيث إن الأئمة كانوا لا يغادرونها إلا بعد أن يضعوا فيها أميراً وإماماً؛ فالأمر لضبط أمور الناس في البلاد، والإمام ليصلي بالناس ويكون الداعيّة، والمعلم لهم حيث يعلمهم التوحيد وشرائع الإسلام^(١)، ويكون هناك اتصال وثيق بين الدرعيّة وبين أولئك الدعاة؛ لتقدم لهم أي مساعدة، أو نصرة، أو توجيه قد يحتاجون إليه^(٢)؛ ثم تكون هذه البلاد قاعدةً جديدةً لانطلاق الدعوة إلى ما وراءها من البلاد.

كل ذلك التحسن ما كان ليحصل لولا توفيق الله أولاً ثم ما ناله أمر الدعوة إلى الله تعالى من اهتمام من قبل الأئمة في الدرعيّة فقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود يرسلان الدعاة إلى البلدان المختلفة، في كل وقت؛ يجددون لهم دينهم^(٣)، كما أن محبة الدعوة إلى الله، وتبليغ دينه للناس كانت مسيطرة على قلب الإمام عبدالعزيز بن محمد؛ حتى إنّه لم يكن شيء أحب إليه من الدعوة^(٤)، وأما الإمام سعود فقد كان كثير الأسفار؛ في غزو، أو حج، وشغله الشاغل في هذه الأسفار، والاجتماعات، وتجمعات الحج هو الدعوة إلى الله، وإصلاح شؤون المسلمين^(٥)؛ ولهذا الاهتمام كانوا يرسلون الدعاة^(٦) إلى

(١) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٣٤، ١٣٩، ١٨٣، ١٨٤.

(٢) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٦٧، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١.

(٣) انظر: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، "الدرر السنية في الأجوبة النجدية مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام"، ١١: ٣١.

(٤) انظر: مسعود عالم الندوي، "محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه"، ١١٢، ٩٨.

(٥) مسعود عالم الندوي، "محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه"، ١١٧.

(٦) انظر على سبيل المثال: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١٤٥، ١٦٩، ١٧٢؛

البلاد التي تخضع للدرعية، أو التي تطلب دعاة، ويشمل هذا الاهتمام القريب والبعيد من البلدان وأهل البوادي أيضاً^(١)؛ - وهم الذين ينتقلون من مكان إلى مكان؛ طلباً للرزق^(٢) بخلاف أهل المدن والقرى- حيث يكثر الدعاة معهم المدد المختلفة؛ يعلمونهم فيها أصول الدين^(٣)، ويصححون ما قد فسد من المفاهيم لديهم؛ سواء في العقيدة، أو العبادة، أو السلوك، كما يقومون بشرح الدعوة، ومجادلة خصومها^(٤)، على سبيل الرفق واللين، وغالباً ما يكون الإرسال بمبادرة من الدرعية^(٥).

أما في حال قبول الدعوة من قبل بعض أهل بلد ما فإن الأئمة في الدرعية يعملون على استثمارهم في نشر العلم، والدعوة إلى تصحيح ما فسد من أحوال الناس، وأديانهم، ويتواصلون معهم؛ يثوّنهم على نشر الحق، وقمع الباطل وأهله بقوة البيان، واللسان من قبل الدعاة أنفسهم، وقوة السلاح، والسنان^(٦) من قبل الدولة وسلطانها. من خلال ذلك الاهتمام الذي سبق؛ تبدلت الحال العلمية، وتحسنت بشكل ملفت للأنظار، حتى إنه لم يبق أحد من عوام أهل نجد جاهلاً بالضروريات من أحكام الدين، بل تعلموا ذلك

-
- عبدالله بن عبدالرحمن البسام، "علماء نجد خلال ثمانية قرون"، ٢: ٥٧٠، ٣: ٩٤٠، ٩٥٤؛ و عثمان ابن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، ١: ٩٢، وغيرها.
- (١) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٢٠٢؛ وعثمان ابن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، ١: ١٠٣، ١٢٨-١٢٩، ٢٨٨/٢؛ محمد العقيلي، "تاريخ المخلاف السليماني"، ١: ٤٤٠؛ محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر الأنصاري الأحسائي، "تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القدم والجديد". (ط٢، الرياض: مكتبة المعارف الرياض ومكتبة الأحساء الأهلية الأحساء، ١٤٠٢هـ)، ٢/٢٦١.
- (٢) انظر: محيي الدين صابر و لويس كامل مليكه، "البدو والبدواء مفاهيم ومناهج". (ط٢، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٦م)، ١٨.
- (٣) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١١٣، ١٤٥، ١٦٩، ١٧٢، وغيرها.
- (٤) انظر: عبدالله بن صالح العثيمين، "بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية"، ٥١.
- (٥) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٠٧؛ وقد يكون بمبادرة من الأهالي أو أحدهم. انظر: محمد العقيلي، "تاريخ المخلاف السليماني"، ١: ٤٤٠.
- (٦) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٦١، ١٨٧، ١٩١.

من مظاهر التجديد في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأثرها الدعوي والديني ، أ.د. صالح بن عبدالله بن عبد المحسن الفريح

وأدركوه^(١)، كما قضى على كثير مما كان شائعاً في نجد من الخرافات^(٢)، والشركيات، حيث هدمت القبور، وكل ما يشتم منه رائحة الوثنية^(٣)، وأزيلت القباب عنها، وقُطع ما كان يصرف إليها من أوقاف، ونذور^(٤)، أما البدع فقد أزيلت بالعلم، حيث أحياى بالمذاكرة، والتدريس على جميع المذاهب الأربعة، والتجرد في تفهم التوحيد، ولأجل هذا أقيم الأئمة في المساجد، والعلماء في المدارس^(٥)، ولم يزلوا على ذلك حتى عرف التوحيد الصغير، والكبير، والقارئ، والأمي بعد أن كان البعض لا يعرفه، وبهذا ماتت البدع ومحيت، شهد لهم أعداؤهم بهذا قبل غيرهم^(٦).

واجتمع المسلمون بعد فرقة، وأقيمت الجمع، وبقية الصلوات جماعة في أوقاتها الخمسة، وأمر الناس بالمواظبة عليها، وإظهارها في المساجد، فلا يتخلف أحد عنها، ومن تخلف عُوقب على ذلك^(٧).

وبهذا أقيمت شعائر الإسلام من؛ صلاة، وزكاة، وصيام، وصار الناس مقيمين لفرائض الدين بعد أن كان قد اعتراها شيء من الضعف، وحسنت أحوال الناس الدينية، فلا تكاد تجد في جميع من شملتهم ولاية الدرعية الشرك الأصغر فضلاً عن غيره حاشى الربا^(٨)؛ ليس هذا فحسب بل أبطلت جميع المعاملات المحرمة؛ كأنواع الربا، والعقود الفاسدة، والمظالم، والعشور،

(١) انظر: أحمد آل أبو طامي، "الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه"، ٨٩.

(٢) انظر: أحمد آل أبو طامي، "الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه"، ٧٥.

(٣) انظر: منير العجلاني، "تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى: عهد عبدالله ابن سعود ونهاية الدولة السعودية الأولى: فترة الضياع"، ٤٣.

(٤) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٩٢.

(٥) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٨٢.

(٦) انظر: محمد العقيلي، "تاريخ المخلاف السليماني"، ١: ٤٣٥-٤٣٩.

(٧) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٨٢.

(٨) انظر: عثمان ابن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، ١: ١٨٣.

والأمكاس^(١)، والضرائب الجائرة^(٢)، ومصادرة أموال الناس ودورهم، ومُنْع الاختلاط بين النساء والرجال، ومنع لبس الحرير والمقصبات^(٣)، وطبق نظام الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر^(٤).
بهذا صلحت أحوال الناس، ولم يزالوا على ذلك متمسكين بالحق حريصين على عباداتهم، لا يهتمون أياً من الصلوات المفروضة؛ مهما كان المسير طويلاً في أسفارهم، وتحت أشق أنواع الحرمان والعوز^(٥) في إقامتهم، وأصبحوا يجاهرون بانتمائهم العقدي، ولا يخافون في ذلك أي قوة كانت^(٦).

(١) انظر: حسين بن غنام، "تاريخ نجد"، ١٨٢.

(٢) انظر: عبدالله بن صالح العثيمين، "تاريخ المملكة العربية السعودية"، ١٣٣.

(٣) انظر: الجبرتي، تاريخ عجائب. . : ١١٦/٣-١١٧.

(٤) انظر: عثمان ابن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، ١: ١٨٤، ٢٦٦؛ والعيسى، الحياة العلمية في نجد: ٢٥٦.

(٥) انظر: فوستر سادليير، "رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩". ترجمها أنس الرفاعي، نشرها

سعود بن غانم العجمي، (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ)، ١٤٩.

(٦) فوستر سادليير، "رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩"، ١٤٩.

الخاتمة

وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد هذه الجولة العلمية التاريخية في بيان التجديد في الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية نخرج بأهم نتائج البحث:

نتائج البحث

١/ اهتمام الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب بتجديد الطرق والوسائل في دعوته على نهج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والسلف الصالح مما كان له أكبر الأثر في انتفاع الناس بها، ومن ذلك اهتمام الشيخ رحمه الله بالإفادة من عناية الأئمة الحكام بالدين في ما يخدم الدعوة ويحقق مبتغاهم.

٢/ أثر العناية الفائقة بالدعوة من قبل الأئمة الحكام من آل سعود وكان ذلك بأشكال متعددة مادية ومعنوية، منها العناية بالعلم والعناية بطلبته والتطبيق العملي بحضور مجالسه.

٣/ الإفادة الحادة والمميزة من العلماء وطلبة العلم لا حيث هم بل بتوجيههم إلى البلدان والأماكن التي هي في أمس الحاجة لتواجدهم مما أسهم في نشر العلم.

٤/ البذل الكبير الذي بذله العلماء بذل أنفسهم في التعليم والدعوة والتفرغ لذلك، وأهم ما ساعدهم على ذلك رعاية القيادة من الأئمة من آل سعود في الدولة لهم ودعمهم إياهم.

٥/ من أهم مظاهر التجديد: تعيين القضاة وإرسال الدعاة والمعلمين إلى البلدان المختلفة، حيث افتقدت نجد وغيرها من الأقاليم المحيطة بها هذا الأمر سنين طويلة.

٦/ إحياء التواصل العلمي من خلال المؤلفات وذلك بما قدمه أئمة الدعوة من مؤلفات ورسائل أحدثت تواصلاً علمياً مع الآخرين من العلماء في مختلف البلدان، وكما كان لهم عناية بالتصنيف كان لهم اهتمام بالمكتبات، ولا تزال حتى اليوم تثمر وتفيد.

٧/ من أهم مظاهر التجديد إلزام أهل البلدان بطلب العلم، وجعل جزءاً من التعليم إلزامي على العامة، وتوفير الحماية الفكرية للناس، وتوظيف انفتاح الدنيا للدولة في نشر الدعوة والإنفاق عليها وهو ما أصبح منهجاً لهذه الدولة المباركة حتى اليوم.

٨/ التحسن الذي طرأ على الحال الدعويّة والدينية لم يكن نتيجة عمل عشوائي، ولا جهوداً مشتتة، بل كان نتيجة معرفة معمقة بالشريعة وقراءة واعية للتاريخ كل ذلك حقق ذلك التحسن بعد توفيق الله تعالى.

أهم توصيات البحث

- ١/ ضرورة بذل المزيد من العناية بالبحث الشرعي والتاريخي حول الدعوة الإصلاحية وكشف ما يطرح حولها من الشبهات المنفرة عنها.
- ٢/ دعم الدعوة الإصلاحية ليست مرحلة تاريخية وانقضت بل هي منهج ورؤية لديهم فلا بد من إجراء الدراسات والأبحاث العلمية التي تظهر هذا الأمر بجلاء لئلا يتم التدليس على ضعاف العلم بخلافه.

المصادر والمراجع

مي بنت عبدالعزيز العيسى، الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، إصدار دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

حسين بن غنام، تاريخ نجد (تحرير و تحقيق ناصر الدين الأسد)، ط ٢، ١٣٠٥هـ، دار الشروق، بيروت.

عبدالله بن صالح العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤١٣هـ، مطابع سفير، الرياض.

عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي الحنبلي، عنوان المجد في تاريخ نجد، ط ٤، ١٤٠٢هـ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

محمد بن عبدالله بن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مكتبة الإمام أحمد، ط ١، ١٤٠٩هـ.

محمد بن عثمان بن صالح القاضي، روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ط ٢، ١٤٠٣هـ، طبع بمطبعة الحلبي، القاهرة.

منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى: عهد عبدالله ابن سعود ونهاية الدولة السعودية الأولى "فترة الضياع"، بدون رقم طبعة ولا تاريخ.

مقبل عبدالعزيز الذكير، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، كلية الآداب بجامعة بغداد. (مخطوط لدى الباحث منه نسخة مصورة)

عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط ٢، دار العاصمة، الرياض.

عبدالله بن صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط ٥، ١٤١٤هـ.

مسعود عالم الندوي، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه، ط د، ١٤٢٠هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية.

محمد الفهد العيسى، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، ط ١، ١٤١٥هـ، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية.

أحمد بن محمد السباعي تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم و الاجتماع والعمران ،
ط ٧، ١٤١٤هـ، نادي مكة الثقافي، المملكة العربية السعودية.

محيي الدين صابر، و لويس كامل مليكه، البدو و البداوة مفاهيم ومناهج، ط د، ١٩٨٦م،
منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

أحمد بن عبدالعزيز بن محمد البسام، الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي
عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها، ط د،
١٤٢٦هـ، دار الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية.

محمد بن عبدالله بن عبد المحسن آل عبدالقادر الأنصاري الأحسائي، تحفة المستفيد بتاريخ
الأحساء في القديم والجديد، ط ٢، مكتبة المعارف الرياض، مكتبة الأحساء الأهلية
الأحساء، المملكة العربية السعودية.

بسطامي محمد سعيد، مفهوم تجديد الدين، ط ١، ١٤٠٥هـ، دار الدعوة، الكويت
محمد بن خالد البдах، تجديد الدين مفهومه وضوابطه ومجالاته، ط ١، ١٤٣٥هـ، مكتبة
الرشد ناشرون، الرياض، المملكة العربية السعودية

حميد بن رزيق بن بخت النخلي العماني، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين. تحقيق محمد
حبيب صالح ومحمود مبارك السليمي، ط ٦، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٧هـ.
أحمد بن حجر بن محمد آل أبو طامي، الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته
الإصلاحية وثناء العلماء عليه. قدم له وصححه عبدالعزيز بن عبدالله الباز، ط ٢، مكة
المكرمة: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ١٣٩٥هـ.

محمد يزيد القزويني ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط د، القاهرة:
مطبعة دار إحياء الكتب العربية، دار الريان للتراث، ت د.

عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، الدرر السنية في الأجوبة النجدية مجموعة رسائل
ومسائل علماء نجد الأعلام، ط ١، جدة: مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ.

إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، "تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر
حوادث الزمان، ط ١، الرياض، مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد، ت د.

محمد بن أحمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ط ٢، الرياض: منشورات دار اليمامة
للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٢هـ.

Bibliography

- May Abd al-Aziz al-Issa ‘The Scholarly Life in Najd from the Advent of the Da‘wah of Sheikh Muhammad Ibn Abd al-Wahhab Till the End of the First Saudi State ‘N. E ‘N. D ‘Published by King Abdulaziz House ‘Riyadh.
- Hussein bin Ghannam ‘History of Najd (Edited and Investigated by Nasiruddin al-Assad) ‘2nd edition ‘1305 AH ‘Dar Al-Shorouk ‘Beirut.
- Abdullah bin Saleh Al-Othaimeen ‘Researches and Commentaries on the History of the Kingdom of Saudi Arabia ‘1st edition ‘1404 AH ‘Dar Al-Hilal Press ‘Riyadh.
- Othman bin Abdullah bin Bishr al-Najdi al-Hanbali ‘‘Unwaan Al-Majd fee Taareekh Najd ‘4th ed ‘ ‘1402 AH ‘King Abdulaziz House Publications ‘Riyadh.
- Muhammad ibn Issa al-Tirmidhi ‘Al-Jaami‘ As-Saheeh ‘which is Sunan al-Tirmidhi ‘with the investigation and explanation of Ahmed Muhammad Shaker ‘N. E ‘N. D ‘the Arab Heritage Revival House ‘Beirut.
- Muhammad bin Abdullah bin Hamid ‘As-Sahab Al-Waabilah ‘alaa Daraaih Al-Hanaabilah ‘Imam Ahmad's Library ‘1st ed. ‘1409 AH.
- Muhammad bin Othman bin Saleh Al-Qadi ‘Rawdat Al-Nadhereen ‘an Mahaathir Ulamaa Najd wa Hawaadith As-Sineen ‘2nd edition ‘1403 AH ‘printed in Al-Halabi Press ‘Cairo.
- Munir al-Ajlani ‘History of Saudi Arabia ‘First Saudi State: The reign of Abdullah Ibn Saud and the End of the First Saudi State ‘"The Period of Loss" ‘N. E ‘N. D.
- Muqbil Al-‘Abdul Azeez Al-Zukair ‘Al-‘Uquud Ad-Duriyyah fee Taareekh Al-Bilaad An-Najdiyyah ‘College of Arts ‘University of Baghdad. (A photocopied manuscript with the researcher).
- Abdullah bin Abdul Rahman Al-Bassam ‘Scholars of Najd During Eight Centuries ‘2nd ed. ‘Dar Al-Asimah ‘Riyadh.
- Abdullah bin Saleh Al-Othaimeen ‘History of the Kingdom of Saudi Arabia ‘5th edition ‘1414 AH.
- Mas‘ud Aalim An-Nadwi ‘Muhammad ibn Abd al-Wahhab Musleh: The Oppressed and the Fabricated Upon ‘ed. ‘1420 AH ‘Ministry of Islamic Affairs ‘Endowments ‘Call and Guidance ‘Kingdom of Saudi Arabia.
- Muhammad al-Fahd al-Issa ‘Diriyah: the Base of the First Saudi State ‘1st ed. ‘1415 AH ‘Al-Obeikan bookshop ‘Kingdom of Saudi Arabia.
- Ahmad bin Muhammad Al-Sibai ‘History of Mecca: Studies in Politics ‘Science ‘Sociology and Urbanism ‘ ‘7th edition ‘1414 AH ‘Makkah Cultural Club ‘Kingdom of Saudi Arabia.
- Muhyiddin Saber ‘Louis Kamel Malika ‘Bedouin and Bedouin: Concepts and Approaches ‘ed. ‘1986 AD ‘Publications of Al-Maktabah Al-‘Asriyyah ‘Beirut.
- Ahmed bin Abdulaziz bin Muhammad Al-Bassam - ‘The Scholarly Life in the Middle of the Arabian Peninsula in the Eleventh and Twelfth Century AH and the Impact of the Call of Sheikh Muhammad bin Abdul

- Wahab in it ,d. ,1426 AH ,King Abdulaziz House ,Saudi Arabia.
- Muhammad bin Abdullah bin Abdul Mohsen Al Abdul Qadir Al-Ansari Al-Ahsa'I ,Tuhfah Al-Mustafeed bi Taareekh Al-Ahsaa fee Al-Qadeem wa Al-Jadeed ,2nd edition ,Al-Ma'aref Library ,Riyadh ,Al-Ahsa Public Library ,Al-Ahsa ,Saudi Arabia.
- Bastaami Muhammad Sa'eed ,The Concept of Religious Reform (Arabic). 1st ed. ,1405 AH. Daar Ad-Da'wah Al-Kuwait.
- Muhammad bin Khaalid Al-Baddaah ,The Religious Reform: Its Concept , Conditions and Scopes (Arabic) ,1st ed. ,1435 AH ,Maktabah Ar-Rushd Publishers ,Riyadh ,Kingdom of Saudi Arabia.
- Hameed bin Zuraiq bin Bukhait An-Nakhli Al-'Ummaani ,Al-Fath Al-Mubeen fee Seerah As-Saarah As-Saadah Al-Buusa'dayn. Investigation: Muhammad Habeeb Saalih and Mahmuud Mubaarak As-Sullami. 6th ed. ,Oman Sultanate: Ministry of Heritage and Civilization ,1437 AH
- Ahmad bin Hajar bin Muhammad Aal Abu Taami ,Sheikh Muhammad bin Abdul Wahaab: His Salafi Creed and His Reformist Da'wah and the Encomiums of the Scholars on Him (Arabic). Introduced and Corrected: Abdul 'Azeez bin Abdullaah Al-Baaz ,2nd ed. ,Makkah: The Government Press in Makkah Al-Mukarramah ,1395 AH.
- Muhammad bin Yazeed Al-Qazweeni Ibn Maajah ,Sunnah Ibn Makkah , Investigation: Muhammad Fuad Abdul Azeez ,Cairo: DaarIhyaa Al-Kutub Al-'Arabiyyah ,Daar Ar-Rayaan for Heritage ,N. D.
- Abdur Rahman bin Muhammad bin Qaasim Al-'Aasimi ,Ad-Durar As-Saniyyah fee Al-Ajwibah An-Najdiyyah ,A group of Books and the Issues Researched by the Eminent Scholars of Najd ,1st ed. ,Jeddah: al-Madeenh Press for Printing and Publication ,1388 AH.
- Ibrahim bin 'Ubaid Aal 'Abdul Muhsin ,"Tadkhirat Uuli An-Nuha wa Al-'Irfaan bi Ayyaamillaah Al-Waahid Ad-Dayyaan wa Dhikr Hawaadith Az-Zamaan" ,1st ed. ,Riyadh: An-Nuur Foundation Press for Printing and Binding ,N. D.
- Muhammad bin Ahmad Al-'Uqaili ,Taareekh Al-Mikhlhaaf As-Sulaimaani , 2nd ed. ,Riyadh: Publications of Daar Al-Yamaamah for Research and Translation and Publication ,1402 AH.

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	Al-Razi's Methodology in the Qiraa'aat Mentioned in His Book (Mukhtar Al-Sihaah) (With an Applied Study of the Qiraa'aat from the Beginning of Surat Al-Fatihah to the End of Surat Al-Kahf) Dr. Al-Waleed bin Khalid Al-Shamrani	9
2)	The Division of the Chapters of the Quran Into Tuwal ' Mi'een 'Mathaani and Mufassal - Presentation and Study Dr. Muhammad bin AbdurRahmaan bin Muhammad At-	61
3)	The Opinions of the Scholars of Tafseer on Entering of Arabic Letter (ك) "Kaaf" on the Word (مثل) "Mithl" in the Saying of Allaah -the Almighty-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ "There is nothing like Him" - Study and Weighting Dr. Mansour bin Hamad Al-Eidi	159
4)	Faith Issues Related To Zamzam Water Dr. Altafurrahman bin Sanaaullaah	213
5)	The Influence of Historical Methodology on Maqaasid Approach of the Modernists Dr. Ahmad bin Saed Al Awagi	277
6)	The Great Sharee'aha Objectives Hajj An Applied Maqasid Study Dr. Hasan bin Abdulhamid Bukhari	345
7)	Tuḥfat Al-Nawāzīr Naẓm Al-Rawḍ Al-Nāzīr Fī Adab Al-Manāzīr, Written by: Scholar Imam: 'Abd al-Qādir bin Aḥmad al-Kawkabānī (1135-1207 AH) A study and investigation Dr. Areej Fahd Abed Al-Jabri	439
8)	The Principles of Elimination of Sharia Rulings Rivalry as per Islamic Jurisprudence Offshoot An Applied Ousoul Study Dr. Tahani bint Abd Al-Aziz Al Meshal	525
9)	At-Takhreej (Juristic Extraction) By the Claim of No Difference between Similar Issues A Foundational and Applied Study In the Hanbali Jurisprudence Dr. Fatmah bint Abdullah Al Battah	563
10)	Part of the Manifestations of Reform in the Sheikh Mohammed bin Abdul Wahab Da'wah and Its Da'wah and Religious Impact Prof. Saleh bin Abdullah bin Abdul Mohsen al-Freih	623

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases – with or without a fee – without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal – in any of the publishing platforms – except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is “Chicago”.
- The research should be in one file, and it should include:
 - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
 - An abstract in Arabic and English.
 - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
 - Body of the research.
 - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
 - Bibliography in Arabic.
 - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
 - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
 - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)

Professor of Hadith Sciences at Islamic
University

**Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin
Julaidan Az-Zufairi**
(Managing Editor)

Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Harndi As-Seyyid
Professor of Qiraa’at at Islamic
University

**Prof. Dr. ‘Abdul ‘Azeez bin Saalih Al-
‘Ubayd**

Professor of Tafseer and Sciences of
Qur’aan at Islamic University

Prof. Dr. ‘Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in
United Arab Emirates

**Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-
Rufā’i**

Professor of Jurisprudence at Islamic
University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence
at Islamic University Formally

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at
Islamic University

Editorial Secretary: **Basil bin Aayef
Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan
al-Abdali**

The Consulting Board

Prof. Dr. Sa’d bin Turki Al-Khathlan

A former member of the high scholars

**His Highness Prince Dr. Sa’oud bin
Salman bin Muhammad A’la Sa’oud**

Associate Professor of Aqidah at King
Sa’oud University

**His Excellency Prof. Dr. Yusuff
bin Muhammad bin Sa’eed**

Member of the high scholars

& Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A’yaad bin Naamni As-Salami

The editor-in- chief of Islamic Research’s Journal

**Prof. Dr. Abdul Hadi bin Abdullah
Hamitu**

A Professor of higher education in Morocco

**Prof. Dr. Musa’id bin Suleiman At-
Tayyarr**

Professor of Quranic Interpretation at King Saud’s
University

**Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-
Hamad**

Professor at the college of education at
Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia
at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A’bideen bilaa Furaaj
A Professor of higher education at
University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin
Saud Islamic University

**Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-
Tuwajjiri**

A Professor of Aqeedah at Imam
Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version

Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The papers are sent with the name of the Editor -
in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect
the views of the researchers only, and do not
necessarily reflect the opinion of the journal)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 195

Year: 54

December 2020